

148207 - مقطع فيديو لمحتضر مصوّر بالأشعة هل يجوز نشره ؟

السؤال

يوجد مقطع فيديو يظهر فيه لحظة نزع روح إنسان ، حيث تم التصوير باستخدام الأشعة ، والأشعة تبين أماكن الحرارة والبرودة ، إذ أن جسم الإنسان يبرد بعد نزع الروح .
فاللهم إننا نسألك حسن الخاتمة .

الإجابة المفصلة

أولاً:

لا نستطيع الجزم بصحة المقطع من حيث الواقع ، فلا نعلم عن مصدره شيئاً ، ومرجع معرفة ذلك والجزم به إلى أهل الاختصاص من أهل الطب ، لكننا نجزم أن ما صوّر ليس هو الروح كما يسوّقه بعض ناشري ذلك المقطع ؛ لأن الروح لا تُعرف كنهها ولا حقيقتها ، فمن أين لهذا القائل أن يجزم بأن هذا تصوير لروح ذلك الشخص؟! نعم يمكن الجزم بأن هذا هو حال البدن حين الوفاة ، لكن لا تُنسب تلك الصور أنها للروح .

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين -

رحمه الله - :

والروح لا نستطيع أن نعرف كنهها وحقيقتها ومادتها ، أما الجسد : فأصله من التراب ، ثم في أرحام النساء من النطفة ، لكن الروح لا نعرف من أي جوهر هي ؟ ولا من أي مادة (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً) الإسراء/ 85 .

” لقاءات الباب المفتوح ” (مقدمة

اللقاء 82) .

ثانياً:

الوعظ بالموت ونهاية الحياة والقبر من أساليب الدعوة الشرعية ، فقد جاء في الكتاب والسنة ما يدل على هذا الأسلوب في

الوعظ عموماً ، وفيما ذكرناه خصوصاً ، ومن الأدلة في ذلك :

1. قوله تعالى (

اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ
وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ
سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) النحل / 125 .

2.

وعن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال : وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا
الْقُلُوبُ) .

رواه الترمذي (2676) وقال : حسن صحيح ، وأبو داود (4607)
(، وابن ماجه (42)

،
وصححه الألباني في " صحيح الترمذي " .

ومن

حكّم تشريع زيارة القبور " التذكير بالآخرة " ، وقد وعظ النبي صلى الله عليه وسلم
أصحابه على قبر.

قال

القرطبي - رحمه الله - :

قال

العلماء : ينبغي لمن أراد علاج قلبه وانقياده بسلاسل القهر إلى طاعة ربه : أن يُكثر
من ذكر هادم اللذات ، ومفرّق الجماعات ، وموتم البنين والبنات ، ويواظب على
مشاهدة المحتضرين ، وزيارة قبور أموات المسلمين ، فهذه ثلاثة أمور ، ينبغي لمن
قسا قلبه ، ولزمه ذنبه ، أن يستعين بها على دواء دائه ، ويستصرخ بها على فتن
الشیطان وأعوانه ؛ فإن انتفع بالإكثار من ذكر الموت ، وانجلت به قساوة قلبه : فذاك
، وإن عظم عليه ران قلبه ، واستحكمت فيه دواعي الذنب : فإن مشاهدة المحتضرين ،
وزيارة قبور أموات المسلمين ، تبلغ في دفع ذلك ما لا يبلغه الأول ؛ لأن ذكر الموت
إخبار للقلب بما إليه المصير ، وقائم له مقام التخويف والتحذير ، وفي مشاهدة من

احتضّر، وزيارة قبر من مات من المسلمين : معاينة ومشاهدة ؛ فلذلك كان أبلغ من الأول ؛ قال صلى الله عليه وسلم : (ليس الخبر كالمعاينة” – رواه أحمد (3 / 341) بسند جيّد – رواه ابن عباس ، فأما الاعتبار بحال المحتضرين فغير ممكن في كل الأوقات ، وقد لا يتفق لمن أراد علاج قلبه في ساعة من الساعات ، وأما زيارة القبور : فوجودها أسرع ، والانتفاع بها أليق وأجدر

فليتأمل الزائر حال من مضى من إخوانه ، ودرج من أقرانه الذين بلغوا الآمال ، وجمعوا الأموال كيف انقطعت آمالهم ، ولم تغن عنهم أموالهم ، ومحا التراب محاسن وجوههم ، وافترقت في القبور أجزاءهم ، وترمل من بعدهم نساؤهم ، وشمل ذل اليتيم أولادهم ، واقتسم غيرهم طريفهم وتلادهم ، وليتذكر ترددهم في المآرب ، وحرصهم على نيل المطالب ، وانخداعهم لمواتاة الأسباب ، وركونهم إلى الصحة والشباب ، وليعلم أن ميله إلى اللهو واللعب كميلهم ، وغفلته عما بين يديه من الموت الفظيع ، والهلاك السريع ، كغفلتهم ، وأنه لا بد صائر إلى مصيرهم ، وليحضر بقلبه ذكر من كان مترددا في أغراضه ، وكيف تهدمت رجلاه ، وكان يتلذذ بالنظر إلى ما خوله وقد سالت عيناه ، ويصول ببلاغة نطقه وقد أكل الدود لسانه ، ويضحك لمواتاة دهره وقد أبلى التراب أسنانه ، وليتحقق أن حاله كحالهم ، ومآله كمآله .

وعند هذا التذكر والاعتبار تزول عنه جميع الأغيار الدنيوية ، ويقبل على الأعمال الأخروية ، فيزهد في دنياه ، ويقبل على طاعة مولاه ، ويلين قلبه ، وتخشع جوارحه .

”

تفسير القرطبي ” (20 / 171 ، 172) .

والله أعلم